

نهج السعادة

[7] بن خديج، عن كميل بن زياد قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني الى طهر الكوفة، فلما أصر تنفس (5) ثم قال:

(5) وفي تذكرة سبط ابن الجوزي ص 150، ط

النجف معنعنا عن كميل ابن زياد، قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين (ع) فأخرجني الى ناحية الجبان، فلما أصرنا جلس فتنفس الصعداء الخ. وفي تاريخ اليعقوبي: 194، فأخرجني الى ناحية الجبانة، فلما أصر تنفس السعداء ثلاثا الخ. وفي الخصال معنعنا: خرج الي علي بن ابي طالب عليه السلام، فأخذ بيدي وأخرجني الى الجبانة، وجلس وجلست، ثم رفع رأسه الي فقال الخ. وفي مناقب الخوارزمي 263: أخذ بيدي علي بن ابي طالب (ع) وأخرجني الى ناحية الجبانة، فلما أصر جلس ثم تنفس الخ. وفي الحديث 23، من الجزء الاول من أمالي الشيخ (ره)، عن كميل بن زياد النخعي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة، وقد صلينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد، فمشى حتى خرج الى طهر الكوفة، ولا يكلمني بكلمة، فلما أضر (أصر خ ل) تنفس ثم قال الخ. وقريب منه في المختار 2، من كلامه (ع) من الارشاد. وفي العقد الفريد معنعنا عن كميل قال: اخذ بيدي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، فخرج بي الى ناحية الجبانة، فلما اصر تنفس الصعداء الخ أقول: وفي در اخواننا من أهل السنة، حيث يشيرون بكلمة (كرم الله وجهه) بعد ذكر اسم أمير المؤمنين (ع) الى اختصاص وجهه (ع) بالكرامة، دون وجوه كبار الصحابة، حيث انهم سجد واللا وثان في أكثر عمرهم، بخلاف علي (ع) فان الله كرم وجهه عن عبادة غيره تعالى، بل كانت عبادته (ع) ووضع جبهته المكرمة على تراب العبودية مقصورا على الله تعالى. وايضا عبادته الله = لم تكن طمعا في الجنة - وان كان (ع) مشتاقا إليها وراغبا فيها - ولا خوفا من النار - وان كان خائفا وهاربا منها - بل عبد الله تعالى وخضع له غاية الخضوع لانه وجده اهلا للعبادة، ومستحقا للخضوع والاستكانة، كما استفاض عنه (ع) أنه كان يناجي الله تعالى ويقول في مناجاته: الهي ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك، بل وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك. وهكذا كانت سيرة المعصومين من ولده (ع). فعن الامام الصادق (ع) ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة اوجه: فطبيعة يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرء وهو الطمع (طمع ط)، وآخرون يعبدونه خوفا من النار، فتلك عبادة العبيد، وهي رهبة، ولكني أعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام، الخ. فالامام لاجل أهليته تعالى للعبادة وكونه مستحقا لها، أحبه وعبدته حبا له تعالى.

